

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان خطبة الجمعة الموحد

(فضل السنة وضرورتها)

معززا بالشواهد من الكتاب والسنة بالإضافة إلى المادة العلمية المساندة

والمساعدة

18/جمادى الآخرة /1446هـ الموافق 2024/12/20م

عناصر الخطبة

• السنة النبوية المشرفة هي مصدر أساسي من مصادر تشريع الأحكام في الإسلام. وهي ذات قدر عظيم في شريعتنا الغراء. وهي ما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ.

• جعل الله تعالى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباً في محبة الله تعالى، وسبباً من أسباب مغفرة الله عز وجل. فأقوال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة يقتدى بها، وأفعال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة يقتدى بها، وسكوته صلى الله عليه وسلم عن أمر تم بحضرتة سنة وإقرار يقتدى به.

• إذا تتبعنا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وجدناها نواحي عدة ، ومن أهمها: الناحية الأولى : أن تأتي السنة مكملة للقرآن الكريم ومفصلة لما جاء فيه مجملاً. ومثال ما جاءت به السنة مفصلة لأحكام القرآن الكريم: قوله سبحانه:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: 43]، فهذه الآية تبين فرضية الصلاة، ولكن السنة النبوية المطهرة هي التي بينت أركان الصلاة وفروضها وشروطها ومواقيتها وكيفياتها، فبينت وشرحت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي" رواه البخاري. ومن أمثلة الأحكام التي جاءت في السنة النبوية استقلالاً حرمة الجمع بين المرأة وعمتها في الزواج، قوله صلى الله عليه وسلم: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُتَكَّحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا» رواه البخاري.

• الناحية الثانية: ذكر الله سبحانه وتعالى على تعدد المقام والزمان والمكان، يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾، آل عمران: 191. وهذا ما بينته سيدتنا عائشة رضي الله عنها في حال سيدنا رسول الله ﷺ: "كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ"، رواه ابن ماجه.

• الناحية الثالثة: ما يتعلق بالصفات الخلقية والتعاملات القلبية فنجد سنة النبي صلى الله عليه وسلم ترتقي بالمؤمن إلى فضائل ومكارم الأخلاق وأحسن الصفات، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: 4.

• الناحية الرابعة: ما يتعلق بطهارة المؤمن وهيئته ونظافته، فنجد السنن العملية في كثير من الأحيان تتناول الهيئة وطهارة البدن والنظافة بشكل عام، كالوضوء والغسل وسنن الفطرة والتطيب، وما ارتبط بالصلاة والجمع والجماعات والأعياد من أحكام وسنن تجعل المؤمن على أجمل صورة وأحسن هيئة.

• بطلان القول بأن القرآن الكريم هو الحجة فقط ولا يحتج بالسنة فقد ردّ القرآن الكريم على الذين لا يرضون من الأحكام ما جاءت به السنة أصلاً أو بياناً.

• القول بترك السنة وعدم الاحتجاج بها يؤدي إلى تعطيل أحكام الله تعالى، لأن نتيجة ذلك عدم الأخذ بأكثر أحكام هذا الدين، وعدم العمل بأوامر القرآن الكريم، فكيف نعرف هيئات الصلاة ومقادير الزكاة وأحكام الطهارة وتفاصيل المعاملات وغير ذلك دون البيان من السنة النبوية المطهرة.

• لقد أحيطت السنة النبوية بتلك العلوم الدقيقة وأولئك العلماء الأفاضل الذين جمعوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وشرحوها ووضعوا قواعد الحكم على الحديث ورجاله، وبينوا درجاته وأحكامه بدقة متناهية، فحفظت سنة النبي صلى الله عليه وسلم عبر القرون أيّما حفظٍ، وضبطت أيّما ضبطٍ.

• اللهم إنا نتوجه اليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تتصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخصّ برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو الصلاة عليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، وشافِ الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب. ونؤكّد على قيامنا بواجب أداء صلاة الغائب على شهدائنا في غزة و الضفة وفلسطين. ونذكّر أن الصلاة على الغائب من الشهداء والذين هم تحت الأنقاض بعد الصلاة والاذكار والسنة

البعدية للجمعة. سائلين المولى عز وجل أن يتقبلهم في الشهداء ويتغمدهم بالرحمة والمغفرة.

• واعلموا عباد الله أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ استجاب الله له، ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه، ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر".

• في المصائب والكرب والشدة أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بدعاء الكرب وهو: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . واعلموا أن هذا الدعاء ينجي الله تعالى في اسمه العظيم تذلاً لعظمة الله، والحليم رجاءً لحلم الله، وربّ السموات والأرض ربّ العرش العظيم يقيناً بأن الأمر كله بيد الله، وأكثروا عند تكاليف الأعداء علينا من قول (حسبنا الله ونعم الوكيل)، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ آل عمران: 173، 174.

• سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90.

فهرس الآيات/	
السورة ورقم الآية	الآية
الحشر: 7.	﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
آل عمران: 31.	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾
الأحزاب: 21.	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾
البقرة: 43	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾
البقرة: 196	﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾
آل عمران: 191	﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾

القلم:4	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾
النساء: 65	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾
النساء: 80	﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾
الأنعام: 50	﴿إِنِّ اتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾
آل عمران:173،174.	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾
النحل: 90	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
تخریجه	نص الحديث

رواه الحاكم والدارقطني .	"إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض"
رواه الامام احمد وابن ماجه	"قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ"
رواه البخاري.	"وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي"
صحيح مسلم.	«يا أيها الناس، خذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد عامي هذا»
رواه البخاري.	«نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا»
رواه ابن ماجه.	"كَانَ يَذْكُرُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ"
رواه أحمد.	"كان خلقه القرآن"

رواه ابن ماجه.	"يوشك الرجل متكئاً على أريكته، يحدث بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمانه، ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله"
صحيح مسلم.	«لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه»، وقال: «هم سواء»
أخرجه البخاري.	«أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»

أركان الخطبة

«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ (1) نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَنْصِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ»، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ (2) ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (3) وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمٍ .

عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته (4): لقوله تعالى (5) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (6).

وتتكرر أركان الخطبة الأولى في الخطبة الثانية، ويُضاف إليها الدعاء لعموم المسلمين في نهاية الخطبة الثانية (7): «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات

بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة نبيك، وأوزعهم أن يوفوا بالعهد الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم».

(1) الركن الأول: الحمد لله والثناء عليه: ودليله ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (867) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله».

(2) التشهد: ودليله ما رواه النسائي (3277) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة، والتشهد في الحاجة»، وما رواه أبو داود (4841) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كل خطبة ليس فيها تشهد، فهي كاليد الجذماء».

(3) الركن الثاني: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ودليله أن كل عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى افتقرت إلى ذكر نبيه لما رواه ابن أبي شيبه في مصنفه (31687) عن مجاهد مرسلًا في تفسير قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك)، أي: «لا أنكر إلا ذُكرت»، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» رواه أبو داود في السنن.

(4) الركن الثالث: الأمر بتقوى الله تعالى: ودليله فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما تضمنته من الآيات الكريمة بالوصية بتقوى الله تعالى، ولأن القصد من الخطبة الموعظة والوصية بتقوى الله تعالى فلا يجوز الإخلال بها.

(5) الركن الرابع: قراءة آيات من القرآن الكريم، لما رواه أبو داود (1101) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصداً، وخطبته قصداً، يقرأ آيات من القرآن، ويذكر الناس».

(6) الأحزاب: 71.

(7) الركن الخامس: الدعاء للمسلمين: ودليله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب الدعاء للمسلمين في كل خطبة، ولما رواه البزار في مسنده برقم (4664) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أنه «كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كل جمعة».

بسم الله الرحمن الرحيم

(فضل السنة وضرورتها)

إِن الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية 1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: 7.

عباد الله، إن السنة النبوية المشرفة هي مصدر أساسي من مصادر تشريع الأحكام في الإسلام. وهي ذات قدر عظيم في شريعتنا الغراء. وهي ما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، الحشر: 7، وجعل الله تعالى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباً في محبة الله تعالى، وسبباً من أسباب مغفرة الله عز وجل. يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران: 31.

فأقوال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة يقتدى بها، وأفعال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة يقتدى بها، وسكوته صلى الله عليه وسلم عن أمر تم بحضرته سنة وإقرار يقتدى به. يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب: 21.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع " :إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض" رواه الحاكم والدارقطني .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ" رواه الامام احمد وابن ماجه .

وإذا تتبعنا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وجدناها نواحي عدة ، ومن أهمها: الناحية الأولى : أن تأتي السنة مكملة للقرآن الكريم ومفصلة لما جاء فيه مجملا. ومثال ما جاءت به السنة مفصلة لأحكام القرآن الكريم: قوله سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: 43]، فهذه الآية تبين فرضية الصلاة، ولكن السنة النبوية المطهرة هي التي بينت أركان الصلاة وفروضها وشروطها ومواقيتها وكيفيةاتها، فبيّنت وشرحت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي" رواه البخاري.

وجاء في القرآن الكريم: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: 196، وقد بيّن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيفية الحج والعمرة تفصيلاً، فقال صلى الله عليه وسلم : «يا أيها الناس، خذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد عامي هذا» صحيح مسلم.

ومن أمثلة الأحكام التي جاءت في السنة النبوية استقلالاً حرمة الجمع بين المرأة وعمتها في الزواج، قوله صلى الله عليه وسلم: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا» رواه البخاري.

الناحية الثانية : ذكر الله سبحانه وتعالى على تعدد المقام والزمان والمكان، يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾، آل عمران:191. وهذا ما بينته سيدتنا عائشة رضي الله عنها في حال سيدنا رسول الله ﷺ: "كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ"، رواه ابن ماجه.

الناحية الثالثة: ما يتعلق بالصفات الخلقية والتعاملات القلبية فنجد سنة النبي صلى الله عليه وسلم ترتقي بالمؤمن إلى فضائل ومكارم الأخلاق وأحسن الصفات، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم:4، وقد وصفت سيدتنا عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ"، رواه أحمد.

الناحية الرابعة: ما يتعلق بطهارة المؤمن وهيئته ونظافته، فنجد السنن العملية في كثير من الأحيان تتناول الهيئة وطهارة البدن والنظافة بشكل عام، كالوضوء والغسل وسنن الفطرة والتطيب، وما ارتبط بالصلاة والجمع والجماعات والأعياد من أحكام وسنن تجعل المؤمن على أجمل صورة وأحسن هيئة.

وبهذا يعلم بطلان القول بأن القرآن الكريم هو الحجة فقط ولا يحتج بالسنة فقد ردّ القرآن الكريم على الذين لا يرضون من الأحكام ما جاءت به السنة أصلاً أو بياناً، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا

يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿النساء: 65﴾، وقوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، النساء: 80، وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ الأنعام: 50، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء في الحديث الشريف: "يوشك الرجل متكئاً على أريكته، يحدث بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمانه، ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله" رواه ابن ماجه.

واعلموا أن القول بترك السنة وعدم الاحتجاج بها يؤدي إلى تعطيل أحكام الله تعالى، لأن نتيجة ذلك عدم الأخذ بأكثر أحكام هذا الدين، وعدم العمل بأوامر القرآن الكريم، فكيف نعرف هيئات الصلاة ومقادير الزكاة وأحكام الطهارة وتفاصيل المعاملات وغير ذلك دون البيان من السنة النبوية المطهرة.

وقد أحيطت السنة النبوية بتلك العلوم الدقيقة وأولئك العلماء الأفاضل الذين جمعوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وشرحوها ووضعوا قواعد الحكم على الحديث ورجاله، وبينوا درجاته وأحكامه بدقة متناهية، فحفظت سنة النبي صلى الله عليه وسلم عبر القرون أيما حفظ، وضبطت أيما ضبط.

اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تتصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخصّ برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو الصلاة عليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، وشافِ الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف

عنهم واربط على قلوبهم يا رب. ونؤكد على قيامنا بواجب أداء صلاة الغائب على شهدائنا في غزة و الضفة وفلسطين. ونذكر أن الصلاة على الغائب من الشهداء والذين هم تحت الأنقاض بعد الصلاة والأذكار والسنة البعدية للجمعة. سائلين المولى عز وجل أن يتقبلهم في الشهداء ويتغمدهم بالرحمة والمغفرة.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ سورة آل

عمران:102.

واعلموا عباد الله أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدسه، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56، عن أبي بن كعب رضي الله عنه: (أَنَّ مِنْ وَاضِبٍ عَلَيْهَا يَكْفِي هَمَّهُ وَيُغْفِرُ ذَنْبَهُ)، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا"، وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور، يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة الأحزاب: الآية 43، وهذا يتطلب التخلص بأخلاقه صلى الله عليه وسلم والافتداء بسنته في البأساء والضراء وحين البأس. واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له، ومن قالها أربعين مرة فإن كان في

مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه، ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر". وفي المصائب والكرب والشدة أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بدعاء الكرب وهو: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. فندعو به في شدائدنا وشدائد أهل غزة وفلسطين، واعلموا أن هذا الدعاء يناجي الله تعالى في اسمه العظيم تذلاً لعظمة الله، والحليم رجاءً لحلم الله، ورب السموات والأرض رب العرش العظيم يقيناً بأن الأمر كله بيد الله، وأكثروا عند تكالب الأعداء علينا من قول (حسبنا الله ونعم الوكيل)، لأن الله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ آل عمران: 173-174.

سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.

يقول الله تعالى ﴿: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90

والحمد لله رب العالمين

رابط الخطبة على موقع وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية: (awqaf.gov.jo).